[126] قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم (1) ! فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه ؟ فقال عبد الله ابن الزبعري السهمي: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه واله وهو ساجد فملا به ثيابه (2)، فانصرف النبي صلى الله عليه واله حتى أتى عمه أبا طالب، فقال: يا عم من أنا ؟ فقال: ولم يا ابن أخ، فقص عليه القصة، فقال: وأين تركتهم ؟ فقال: بالابطح، فنادى في قومه: يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كل مكان ملبين، فقال: كم أنتم ؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إليهم (3)، فلما رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرق، فقال لهم: ورب البنية لا يقوم منكم (4) أحد إلا جللته بالسيف، ثم أتى إلى صفاة كانت (5) بالابطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار (6)، ثم قال: يا محمد سألت (7): من أنت ؟ ! ثم أنشأ يقول ويؤمئ بيده إلى النبي صلى الله عليه واله: أنت النبي محمد * قرم أغر مسود (8) حتى أتى على آخر الابيات، ثم قال: يا محمد أيهم الفاعل بك ؟ فأشار النبي صلى الله عليه واله إلى عبد الله بن الزبعري السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجا أنفه حتى أدماها (9)، ثم أمر بالفرث والدم فأمر على رؤوس الملا كلهم، ثم قال: يا ابن أخ أرضيت ؟ ثم قال:

---

(1) في المصدر: ولا يسلم علينا. (2) في المصدر: فملاء به ثيابه ومظاهره. (3) في المصدر: حتى انتهى إلى اولئك النفر. (4) في المصدر: لا يقومن منكم. (5) الصفاة: الحجر الصلد الضخم. (6) كذا في النسخ، وفى المصدر: حتى قطعها ثلاثة أفهار. والفهر: حجر رقيق تسحق به الادوية. (7) في المصدر: سألتنى. (8) القرم: السيد. العظيم. (9) وجأ فلانا بالسكين أو بيده: ضربه في أي موضع كان، آدمى الرجل: اخرج منه الدم.